عرب وعالم

فيما الجيش الباكستاني يؤكد ضرورة حسم الموقف

قتلى في اشتباكات بين طالبان وقبائل باكستانية

إسلام أباد/متابعات:
ذكر مسئولون باكستانيون إن 16 شخصا على الأقل قتلوا في أحدث اشتباكات بين مسلحين من حركة طالبان باكستان وعناصر قبلية موالية للحكومة في شمال غرب باكستان.

ووقعت الاشتباكات التي أسفرت عن 12 قتيلا من رجال القبائل وأربعة من طالبان في منطقة مهمند، وهي جزء مما يعرف بالحزام القبلي الذي يبعد عن سيطرة الدولة القانونية قرب الحدود مع أفغانستان.

وتعد تلك الاشتباكات هي الأولى في غضون عدة شهور بين مسلحي طالبان ورجال القبائل الذين تلقوا تحذيرات من الجيش الباكستاني بالتدخل في حالة عدم قتل أو طرد "المتمردين".

وقد تعرض رجال القبائل لهجمات من قبل المسلحين منذ تلقي طلب مجلس القبائل بالرحيل عن المنطقة. وأشارت أسوشيتد برس إلى صعوبة التحقق من مصدر مستقل عن حجم الخسائر وسير المعارك في تلك المنطقة.

في هذه الأثناء يستعد الجيش الباكستاني لعمليات جديدة في جنوب وزيرستان, وهي منطقة قبلية أخرى يعتقد بأنها تمثل مأوى لقيادات طالبان والقاعدة.

على صعيد آخر ادعت حركة طالبان المسؤولية عن إسقاط مروحية للجيش الباكستاني, حيث قتل 26 من العسكريين في منطقة بيشاور شمال البلاد.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن متحدث باسم طالبان أن إسقاط الطائرة جاء انتقاما للعمليات في وزيرستان.

في المقابل رفض الجيش الباكستاني رواية طالبان, وقال متحدث عسكري إن الطائرة وهي من طراز "أم.أي17" سقطت لأسباب فنية على بعد 20 كلم من مدينة بيشاور على الحدود الجبلية لمنطقتي أوراك زي وخيبر وهما من المناطق القبلية للبشتون.

يشار إلى أن عمليات الجيش الباكستاني تحظى بتأييد أميركي, وسط تحذيرات بشأن مصير الترسانة النووية الباكستانية.

ويقول الجيش الباكستاني إنه يقترب من إنهاء الهجوم في وادي سوات الذي كان نقطة جذب سياحي في السابق رغم أن الجنود يواجهون جيوبا من المقاتلين، وإنه يستعد لشن هجوم ضد زعيم طالبان بيت الله محسود.

وفي وقت سابق أمس الأول أطلقت طائرة أميركية بدون طيار صواريخ على معقل محسود في المنطقة فقتلت عشرة أشخاص. وجاء الهجوم ضمن سلسلة عمليات مستمرة رغم احتجاجات باكستانية رسمية.

مظاهر مسلحة في شمال غرب باكستان

بايدن يجتمع مع القوات الأمريكية في العراق بمناسبة يوم الاستقلال

القبض على شخص يشتبه بضلوعه في تفجيرين بكركوك

كركوك/بغداد/14 أكتوبر/رويترز:
أفاد مسئول بالجيش العراقي إن قوات الجيش ألقت القبض على رجل أمس السبت للاشتباه في أنه يقف وراء انفجار سيارتين ملغومتين في مدينة كركوك بشمال العراق أسفرا عن سقوط أكثر من مئة قتيل.

وذكر المسئول البارز الذي طلب عدم نشر اسمه أن القوات العراقية المدعومة بجنود أمريكيين ألقت القبض على مهدي صالح في بلدة الحويجة على بعد 210 كيلومترات شمالي بغداد.

وأسفر انفجار شاحنة ملغومة متوقفة أمام مسجد في كركوك في 20 يونيو عن سقوط 73 قتيلا كثير منهم لقي حتفه سحقا تحت أنقاض منازلهم التي سواها الانفجار بالأرض. وأصيب نحو 350 شخصا.

وفي 30 يونيو بعد ساعات من احتفال العراق بانسحاب القوات الأمريكية من البلدات والمدن العراقية انفجرت سيارة ملغومة في سوق بالجزء الكردي من المدينة ما أسفر عن سقوط 32 قتيلا على الأقل، وأفاد المسئول بأن يشتبه في ضلوع صالح في التفجيرين.

وكركوك التي تنتج حقولها النفطية خمس إنتاج العراق من النفط منطقة مضطربة ومتنازع عليها بشدة بين الأكراد والعرب والتركمان.

سكان يتجمعون عند موقع انفجار في كركوك يوم 20 يونيو 2009

ويخشى عراقيون أن يصبحوا أكثر عرضة لهجمات المسلحين بعد انسحاب القوات الأمريكية إلى قواعدها تماشيا مع الخطوة الأولى تجاه الانسحاب الأمريكي الكامل بحلول عام 2012 وفقا لما تنص عليه الاتفاقية الأمنية بين العراق والولايات المتحدة.

وتصر الحكومة العراقية على أن قواتها الأمنية قادرة على التعامل مع أي تهديدات.

على صعيد آخر اجتمع نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن مع القوات الأمريكية التي احتفلت بعطلة عيد الاستقلال أمس السبت في اليوم الثالث من زيارة استخدمها في حث السياسيين العراقيين على بذل مزيد من الجهد من اجل مصالحة الفرقاء المتنافسين.

كما ترأس بايدن الذي طلب منه الرئيس الأمريكي باراك اوباما القيام بدور رئيسي في تنسيق السياسة الأمريكية العراقية مراسم منح الجنسية الأمريكية إلى 237 جنديا من 59 دولة أثناء أداء القسم.

ومازالت بغداد تتعرض لعاصفة رملية أدت إلى توقف رحلات الطيران وأجبرت بايدن على إلغاء زيارة مقررة إلى إقليم كردستان العراقي للاجتماع مع الرئيس العراقي جلال الطالباني وهو كردي ورئيس كردستان مسعود البرزاني.

وانسحبت القوات الأمريكية من البلدات والمدن العراقية في الأسبوع الماضي بموجب شروط اتفاقية أمنية ثنائية تمهد الطريق إلى انسحاب أمريكي كامل بحلول عام 2012 مما زاد القلق من أن العراق لم يحقق تقدما سياسيا كافيا لمنع وقوع مزيد من القتال.

وتراجع العنف بشدة لكن مازالت توجد انقسامات حادة بين الغالبية الشيعية والأقلية السنية والأكراد والأقليات الأخرى التي يخشى البعض من أنها تهدد استقرار العراق في المستقبل.

لكن بينما تحول الولايات المتحدة اهتمامها إلى أفغانستان وتمضي قدما في خطة لإنهاء حرب العراق التي لا تتمتع بشعبية فان اوباما تعهد بوقف العمليات القتالية هنا في أغسطس عام 2010.

وأوضح مسئول أمريكي للصحفيين أمس الأول الجمعة انه أثناء اجتماعاته مع رئيس الوزراء نوري المالكي الجمعة حذر بايدن من أن عودة العنف الطائفي أو العرقي في العراق قائلا انه "ليس بالشيء الذي سيجعل من المرجح أن نظل مشاركين".

وبعد مراسم حفل الجنسية توجه بايدن إلى قاعة المطعم الرئيسي في كامب فيكتوري حيث عقد اجتماعا خاصا مع وحدة الحرس الوطني القادمة من ديلاوير حيث يخدم ابنه بو.

وسار بايدن عبر الكافيتريا الرئيسية وهو يمسك بأيدي الجنود ويحضنهم في الوقت الذي كان آخرون يقدمون الطعام بمناسبة عيد الاستقلال في الرابع من يوليو.

فيما طائراتها تحلق في أجواء مقديشو منذ أسابيع

الولايات المتحدة تعد بدعم عسكري للصومال

متشددون من شباب المجاهدين قرب القصر الجمهوري

مقديشو/وكالات:
أبدت الولايات المتحدة الأمريكية استعدادها لتقديم دعم لوجستي ومالي لحكومة الرئيس الصومالي شريف شيخ أحمد التي تخوض صراعا مسلحا مع مقاتلي حركة الشباب المجاهدين والحزب الإسلامي على مشارف القصر الرئاسي في العاصمة مقديشو.

وجاء هذا الوعد الأميركي في لقاء جمع الرئيس الصومالي مع جوني كارسون مساعد وزير الخارجية الأميركية للشؤون الأفريقية على هامش قمة الاتحاد الأفريقي التي عقدت بمدينة سرت الليبية.

وذكر مصدر صحفي في مقديشو إن الحكومة الصومالية إذا شعرت بالخطر يتزايد عليها فقد تطلب تدخلا عسكريا أميركيا على شكل قصف جوي للمواقع التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة.

وأضاف أن بوارج بحرية أميركية ترابط في المياه الصومالية، وأن أجواء مقديشو عرفت في الأسابيع الأخيرة تحليق طائرات أميركية في أوقات متأخرة من الليل.

وأشار إلى أن قوات الاتحاد الأفريقي التي تحرس القصر الرئاسي البالغ عددها نحو أربعة آلاف جندي، قد تتدخل بدورها لمساندة القوات الحكومية.

وقد شنت القوات الحكومية الصومالية أمس الأول وأمس عمليات عسكرية في محاولة لفك الحصار عن القصر الرئاسي واستعادة بعض المواقع التي سيطر عليها مقاتلو المعارضة في شمال مقديشو وشرقها.

وأدت الاشتباكات التي شهدتها مقديشو في الأيام الثلاثة الماضية إلى مقتل أكثر من ثلاثين شخصا -معظمهم مدنيون- وإصابة أكثر من تسعين آخرين بجروح بينهم رجال أعمال وشخصيات معروفة.

ومن جهة أخرى طالبت قمة الاتحاد الأفريقي التي اختتمت يوم أمس الأول في ليبيا الأمم المتحدة بفرض عقوبات على إريتريا متهمة إياها بمساعدة المعارضة الصومالية في قتالها مع الحكومة عبر مدها بالأسلحة وتدريب عناصرها.

غير أن القمة الأفريقية -التي شاركت فيها 53 دولة- لم تعتمد مشروع قرار قدم إليها يرمي إلى توسيع التفويض الممنوح لقوات الاتحاد الأفريقي في الصومال ليشمل القتال إلى جانب القوات الحكومية الصومالية.

وفي الوقت الحالي يقتصر وجود قوات حفظ السلام الأفريقية المؤلفة من جنود أوغنديين وبوروندين على قواعدها إلى حد كبير وتتولى حماية مواقع مثل القصر الرئاسي والمطار والميناء.

وكان وزير الخارجية الصومالي محمد عبد الله عمر قد صرح بأن هناك عروضا أفريقية لإرسال مزيد من القوات إلى مقديشو، "عرضين مؤكدين وآخرين في مرحلة نهائية، وكل عرض يشمل كتيبة قوامها 800 جندي تقريبا".

وتقول أوغندا وبوروندي إنهما على استعداد لإرسال قوات أخرى، لكن مشكلات تتعلق بالتمويل والإمداد أجلت ذلك، في حين تبحث نيجيريا بدورها إرسال قوات، ويقول مسئولون بالاتحاد الأفريقي إن بوركينا فاسو وملاوي قد ترسلان جنودا أيضا.

احتجاج أوروبي على اعتقال موظفين محليين

زعيم إصلاحي يحذر من تحويل إيران إلى ثكنة عسكرية

طهران/متابعات:
زار الزعيم الإصلاحي مهدي كروبي أمس السبت منازل المعتقلين في السجون الإيرانية ومنهم محمد علي ابطحي، واحمد زيدآبادي، ومحمد قوجاني وعبدالله مومني، موجها انتقادات شديدة للحكومة وقال أن السياسة الحالية تحول إيران إلى ثكنة عسكرية.

من جانبه وجه الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي رسالة إلى رئيس القضاء محمود هاشمي شاهرودي طلب منه الإفراج عن المعتقلين من الناشطين السياسيين والصحافيين والطلاب.

واستدعت دول الاتحاد الأوروبي سفراء إيران في الاتحاد؛ للاحتجاج على اعتقال موظفين إيرانيين يعملون في السفارة البريطانية في طهران.

وفي إيران، تعهد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بتطبيق قانون جديد صادق عليه البرلمان يُلزم الحكومة بإعادة النظر في العلاقات التجارية والاقتصادية مع الدول التي دعمت الإرهاب في إيران.

على جانب آخر، أصدر المرجع الديني آية الله يوسف صانعي بيانا في مدينة قم، اعتبر أن انتزاع الاعترافات من قبل المعتقلين في الحوادث الأخيرة، وبثها من قبل التلفزة الرسمية، لا تملك أي قيمة شرعية ولا قانونية.

آية الله صانعي، الذي كان مقرّبا جدًا من الإمام الخميني، دعا في بيانه أيضًا عناصر الأمن والشرطة إلى رفض إطاعة قادتهم إذا كانت أوامرُهم تتضمن الاعتداء على حقوق الشعب، واعتبر ذلك من المعاصي الكبيرة والذنوب التي لا تغتفر.

وكان رئيس مجلس صيانة الدستور آية الله أحمد جنتي قد أشار إلى أن بعض الموظفين المحليين في السفارة البريطانية سيحالون إلى المحاكمة، بتهمة المشاركة بدور فاعل في الاضطرابات والتحريض على التظاهرات، التي جرت احتجاجا على إعادة انتخاب أحمدي نجاد.

وبدورها، أعربت الحكومة البريطانية عن "قلقها" إزاء هذا التطور الذي يراه البعض محاولة أخرى من إيران لسحب البساط من الإصلاحيين، لتنظيم احتجاجات أخرى على تثبيت أحمدي نجاد، عبر توجيه الأنظار إلى أطراف خارجية.

وبينما تسعى أطراف من متشددي المحافظين إلى محاكمة الإصلاحي مير حسين موسوي، بتهم خطيرة منها التواطؤ على تقويض النظام ومحاربة الله ورسوله، والإفساد في الأرض، انتقد العلامة آية الله إبراهيم أميني مثل هذه المحاولات ضمنا، وذلك في صلاة الجمعة أمس في مدينة قم الدينية.

آية الله إبراهيم أميني حذر من خطر تقسيم الشعب إلى جناحين متخاصمين، في إشارة إلى رفض الإصلاحيين نتائج الانتخابات الرئاسية.

أميني اعتبر موسوي ومهدي كروبي من المخلصين لنظام الجمهورية الإسلامية، وأنهما لم يوجها ضربة للنظام خلافا لما يروج خصومهما.

كما أيد أميني، الذي كان نائبا لرئيس مجلس خبراء القيادة، أيد أن موسوي وكروبي ليسا ضد ولاية الفقيه، ودعا إلى إيجاد توافق بين المتخاصمين.

في هذه الأثناء أكدت مصادر قريبة من موسوي أنه يجري مشاورات مع مرجعيات دينية وقيادات سياسية كلها من أتباع الإمام الخميني، لتأسيس حزب سياسي معارض للحكومة، وأنه سيواصل جهوده القانونية، ومنها تقديم شكوى إلى القضاء لطلب إلغاء نتائج الانتخابات.

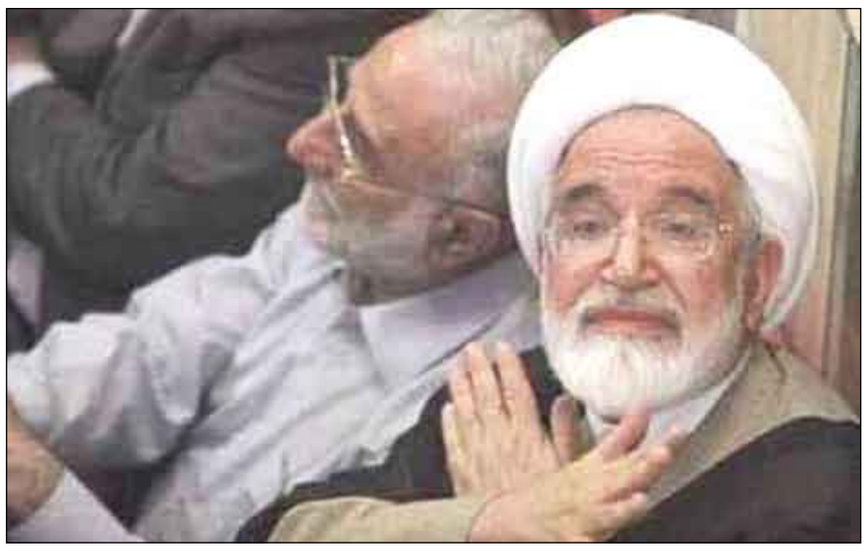
الزعيم الاصلاحي المعارض مهدي كروبي

عواصم العالم

أمريكا تحث كوريا الشمالية على تجنب تصعيد التوتر

واشنطن/14 أكتوبر/رويترز:
حثت الولايات المتحدة كوريا الشمالية أمس السبت على عدم تصعيد التوتر لكنها لم تؤكد ما إذا كانت بيونجيانج أطلقت سلسلة من الصواريخ.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية كارل دكوورث "نحن على علم باحتمال إطلاق كوريا الشمالية لصواريخ ونتابع عن كثب أنشطة كوريا الشمالية ونواياها." وأضاف "يجب أن تحجم كوريا الشمالية عن التصرفات التي تفاقم التوترات وان تركز على محادثات نزع الأسلحة النووية."

وذكرت وزارة الدفاع في كوريا الجنوبية أن كوريا الشمالية أطلقت سبعة صواريخ ذاتية الدفع أمس السبت في عمل يتسم بالتحدي زاد التوتر الإقليمي المرتفع بالفعل بسبب التجربة النووية التي أجرتها بيونجيانج في مايو.

انتحاري يهاجم قاعدة أجنبية في شرق أفغانستان

كابول/14 أكتوبر/رويترز:
ذكر مسئولون إن جنديا أمريكيا وأفغانيا قتلا عندما حاول مهاجم انتحاري مهاجمة قاعدة في جنوب شرق أفغانستان أمس السبت بعد يومين من إطلاق عملية كبرى ضد حركة طالبان في جنوب البلاد.

وأفاد حامد الله زواك المتحدث باسم حاكم إقليم بكتيكا إن المهاجم قاد شاحنة صوب القاعدة التي تديرها القوات الأجنبية بقيادة الولايات المتحدة والقوات الأفغانية في منطقة زيروك بالإقليم الواقع في جنوب شرق البلاد.

وذكرت متحدثة باسم القوات الأمريكية في أفغانستان أنها على دراية بوقوع حادث في بكتيكا ولكنها لا تعلم أي تفاصيل بعد.

وأطلق آلاف من مشاة البحرية الأمريكية هجوما كبيرا في إقليم هلمند الجنوبي وهو معقل لطالبان ومنطقة رئيسية لإنتاج الأفيون يوم الخميس في أول عملية كبيرة ضمن إستراتيجية الرئيس الأمريكي باراك أوباما الجديدة للتغلب على طالبان ولإرساء الاستقرار في أفغانستان.

استدعاء ضباط سي.آي.أي للتحقيق

واشنطن/وكالات:
مثل بعض المسئولين في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي. آي.أي) أمام هيئة محلفين كبرى في ولاية فرجينيا للتحقيق معهم بشأن إتلاف 92 شريطا مصورا تظهر أساليب التعذيب والتحقيقات التي مورست مع معتقلين يشتبه في انتمائهم لتنظيم القاعدة.

وقد استدعى ممثل الادعاء عددا من مسئولي سي.آي.أي إلى تحقيق جنائي استغرق 18 شهرا حول ملابسات إتلاف أدلة على استخدام محققين تابعين لوكالة الاستخبارات الإيهام بالغرق وأساليب تعذيب أخرى بحق أبو زبيدة وعبد الرحيم النشيري اللذين يصفهما الأميركيون بأنهما معتقلان "على قدر عال من الأهمية" محتجزان في خليج غوانتانامو.

ومن بين أولئك الذين استدعوا للإدلاء بشهادتهم مدير الوكالة السابق بورتر غروس وامرأة ترأس حاليا مقر الوكالة في لندن لم يُكشف عن اسمها.

وقد كانت تلك المرأة يوما ما مسئولة عن هيئة الموظفين التابعين لمدير جهاز العمليات السرية بوكالة الاستخبارات الأميركية خوسيه رودريغز الذي تتركز حوله التحقيقات.

وتقول صحيفة نيويورك تايمز الأميركية إن ضباط الوكالة ذكروا أن تلك المرأة نفذت تعليمات رودريغز لها بإتلاف الأشرطة التي كانت محفوظة في خزانة بفرع الوكالة في تايلند حيث مورس التعذيب وعُقدت جلسات التحقيق مع المعتقلين.

وذكرت تقارير أن رودريغز أبدى قلقه من أن تكون هويات عملاء وكالته قد كُشفت، الأمر الذي قد يعرّض حياتهم للخطر في حال تسرب تلك الأشرطة.

على أن من شأن وكالة الاستخبارات أن تقلق هي الأخرى من تعرض بعض عملائها للتحقيق معهم بموجب القوانين المحلية والدولية في ضلوعهم بأعمال تعذيب. هذا إلى جانب الضرر البليغ الذي كان سيلحق بسمعتها "المتدنية أصلا" إذا ما عُرضت تلك الأشرطة على الملأ والتي تظهر أساليب التعذيب الوحشية والمطولة التي مورست ضد الأسرى، ولعل عرض تلك الأشرطة كان سيترك أثرا أكبر بكثير من الاحتجاجات الصارخة التي أعقبت نشر صور جنود أميركيين وهم يسيئون معاملة المعتقلين بسجن أبو غريب في العراق.

تجدر الإشارة إلى أنه لم يُعلن وجود تلك الأشرطة المصورة إلا بعد تدميرها.

مسلحون يقتلون (9) من الشرطة الشيشانية في الانجوش

موسكو/14 أكتوبر/رويترز:
نقلت وكالة انترفاكس الروسية للأنباء عن وزارة الداخلية في جمهورية الانجوش الروسية قولها أن تسعة من رجال الشرطة الشيشان قتلوا أمس السبت في جمهورية الانجوش بعدما فتح مسلحون النار على قافلتهم.

وأوضحت الوكالة أن المهاجمين الذين أطلقوا نيران أسلحتهم الآلية على قافلة الشرطة من غابة على جانب الطريق أصابوا أيضا تسعة من رجال الشرطة بإصابات بالغة.

ويصارع زعيم الانجوش يونس بك يفكوروف الذي عينه الكرملين من أجل البقاء على قيد الحياة في إحد المستشفيات بعدما أصاب تفجير انتحاري سيارته المصفحة في 22 يونيو في مدينة نازران التي وقع فيها هجوم أمس أيضا.

وبعد الهجوم على يفكوروف أمر الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف رئيس جمهورية الشيشان المجاورة بأن يقاتل المسلحين في المنطقة الحدودية في الانجوش.

وتقع الانجوش والشيشان في منطقة القوقاز المضطربة ذات الأغلبية المسلمة بجنوب روسيا حيث يواجه الكرملين تمردا اشتد في الشهور الأخيرة مستهدفا المسئولين المحليين وقوات الأمن.

لندن تحشد الغرب ضد طهران

قالت صحيفة (ديلي تلغراف) إن بريطانيا تعمل على بناء جبهة دولية موحدة للوقوف في وجه الإعلان الإيراني حول محاكمة الموظفين البريطانيين.

ورغم أن آية الله أحمد جنتي -وهو أحد الأصوات المسموعة في طهران- رجح في خطبة الجمعة تقديم المعتقلين من السفارة البريطانية للمحاكمة، فلم يتم تأكيد ذلك على لسان وزير الداخلية المسئول عن هذه القضية.

واعتبرت ديلي تلغراف أن الضغط الدولي على طهران هو الوسيلة الوحيدة التي تمتلكها وزارة الخارجية البريطانية لإنهاء هذه القضية.

ونقلت عن مسئول لم تسمه قوله "منذ أن جرى الحديث عن سحب السفراء الأوروبيين تم إطلاق سراح تسعة من المعتقلين البريطانيين"، واصفا الخطوة بأنها "مدروسة وعلينا أن نتمتع ببعض المرونة مع أولئك الذين يسعون في طهران لتحقيق أهدافنا"، وقال المسئول "يجب أن تربط بين الرد وبين ما يجري على الأرض".

من جانبها ذكرت صحيفة (فايننشال تايمز) أن الأزمة الدبلوماسية بين الغرب وإيران بلغت ذروتها عندما أعلنت طهران أمس الأول الجمعة عزمها تقديم المحتجزين من موظفي السفارة البريطانية لديها للمحاكمة بتهمة التحريض على الاحتجاجات التي وقعت عقب الإعلان عن نتائج الانتخابات الرئاسية في البلاد.

وأشارت إلى أن دول الاتحاد الأوروبي اتفقت على المضي في تبني نهج تدريجي لتأمين إطلاق سراح المعتقلين الباقيين بعد الإفراج عن سبعة في وقت لاحق، بدءا باستدعاء السفراء الإيرانيين في أوروبا.

وحذرت الدول الأوروبية باتخاذ إجراءات أكثر صرامة بما فيها فرض قيود على إصدار تأشيرات للمسئولين الإيرانيين، وقالت إنها ستراجع الوضع الأسبوع المقبل عقب لقاء مجموعة الثماني في إيطاليا.

وزعمت الصحيفة أن إيران اختلقت قصة لإنحاء اللائمة على الحكومات الغربية وعلى رأسها بريطانيا بعدما واجهت اتهامات من قبل المعارضة بتزوير نتائج الانتخابات وإعادة الرئيس محمود أحمدي نجاد إلى السلطة، واجتاحت البلاد موجة من الاحتجاجات.

وجاء الرد البريطاني على لسان وزير الخارجية ديفيد ميليباند الذي قال "نحن واثقون بأن موظفينا لم يشتركوا في أي عمل غير قانوني، ونحن قلقون حيال الموظفين اللذين ما زالا معتقلين لدى الإيرانيين".

نجاح مبكر

ذكرت صحيفة تايمز: هاهم آلاف الجنود الأميركيين ينقضون تحت جنح الظلام على وادي نهر ولاية هلمند, ليدشنوا بذلك المرحلة الأولى لإستراتيجية الرئيس الأميركي باراك أوباما ذات المخاطر العالية بأفغانستان.

إنهم يريدون بـ"طعنة الخنجر" هذه -حسب صحيفة تايمز- أن يحققوا في ساعات ما عجزت عنه القوات البريطانية في ثلاث سنوات.

"فطعنة الخنجر تستهدف الاستيلاء على منطقة ظلت لفترة طويلة ميدان نفوذ لحركة طالبان، وذلك بغية تمهيد الطريق أمام تدفق مساعدات التنمية إلى المنطقة وتمكين الحكومة الأفغانية من بسط سيطرتها عليها قبل الانتخابات الرئاسية التي ستشهدها أفغانستان في العشرين من أغسطس القادم.

"وقد أعلن الجيش الأميركي أنه لم يقابل بمقاومة تذكر وأن العدو هرب أمام قوته الضاربة، لكن أحد المعلقين على هذا الكلام الذي ورد في تقرير تايمز يحذر من أن مقاتلي طالبان وتنظيم القاعدة إنما استأنفوا الإستراتيجية التي يتقنونها جيدًا, والتي تقوم على الانسحاب ثم المباغتة بالهجوم في حرب عصابات منظمة تقوم على الكر والفر لا يمكن لأية قوة أن تهزمها خاصة وأن مقاتلي الحركة يحظون بتعاطف السكان المحليين.

وقد فاجأ حجم هذا التعاطف القوات الأميركية, حسب صحيفة نيويورك تايمز الأميركية, إذ تقول هذه القوات إن مزاج الشعب الأفغاني في مناطق الجنوب يميل باتجاه انتفاضة شعبية.

وذكرت الصحيفة أن هذا الواقع ينذر بجعل المهمة الأميركية الرامية إلى قلب ميزان القوى في المنطقة وكسب ود سكانها أصعب مما كان متوقعا.

فقد أكد عدد من ممثلي سكان هذه المنطقة أن سكان بعض القرى حملوا أسلحتهم في وجه القوات الأميركية إما لحماية بيوتهم أو انتقاما لأقارب كانوا قد فقدوهم بسبب القصف الجوي الأميركي, بل إن بعضهم انضم إلى مقاتلي طالبان للحصول على ما يساعده في كسب عيشه أو بسبب نفوذ طالبان الواسع بالمنطقة.

"فقد وصل نفوذ هذه الحركة في المناطق القروية والريفية حدا جعل جل السكان هناك يقبلون بهم حكاما لمناطقهم وينظرون إلى تكثيف الأميركيين عملياتهم بالمنطقة بذعر واستياء.

وقد عبر بعض القرويين الشهر الماضي عن ذلك, مفضلين البقاء تحت سيطرة طالبان ومطالبين بوقف دك قراهم بطائرات ومدفعية القوات الأجنبية, يقول المواطن في إحدى تلك القرى حاجي تاج محمد معلقا على دور القوات الأجنبية "نحن المسلمين نمقتهم, فهم مصدر كل المخاطر".

ويؤكد رئيس اللجنة الأفغانية المستقلة لحقوق الإنسان عبد القدير نورزاي أن "عدد من يقفون اليوم إلى جانب طالبان أكثر من عدد من يقفون إلى جانب الحكومة".

وعلقت صحيفة غارديان على آفاق نجاح هذه العملية قائلة إنها محك للإستراتيجية الأميركية الجديدة واختبار لعزيمة إدارة أوباما.

فالهدف من عملية الخنجر هو استعادة زمام المبادرة في هلمند وتذليل العقبات أمام إجراء الانتخابات الرئاسية الشهر القادم, حسب الصحيفة.

وقد استطاعت هذه القوات أن تنتشر بالمنطقة بسرعة فائقة, مؤكدة أن هدفها المعلن ليس تعقب مقاتلي طالبان وقتلهم, بقدر ما هو حماية السكان المحليين وجعلهم يحسون بالأمن, ولذلك فالقوات الأميركية تنوي الانسحاب كلما أحست أن وجودها يهدد بقتل مدنيين والعودة مهما اتّخذت أسباب الانسحاب, حسب ما أكد قائد "طعنة الخنجر" الجنرال ستانلي ماكريستال.

لكن هذه المقاربة الجديدة تواجه عقبتين أساسيتين, أولاهما تتمثل في التوقيت, إذ إن المدة التي تفصل عن الانتخابات ليست كافية لإقناع السكان المحليين بأن التصويت آمن رغم تهديدات طالبان.

أما الثانية فهي أن الأميركيين فشلوا حتى الآن في نشر خبراء التنمية -كما وعدوا- لتقديم فوائد حقيقية لسكان الريف, كما جاء بصحيفة غارديان.

وفي الوقت الذي تعتبر فيه القوات الأميركية أنها حققت تقدما على أرض المعركة, تقول تايمز إن القوات البريطانية في المنطقة تعرضت لصفعة مدوية بعد أن قتلت طالبان أكبر ضابط بريطاني رتبة يقتل في الميدان منذ حرب فوكلاند.

ورغم ذلك فإن نيويورك تايمز تنقل عن زعيم المجلس البلدي بهلمند حاجي عبد الله جان قوله إن سوء الظن بالحكومة الأفغانية وصل حدا سيظل معه سكان المنطقة مترددين في التعاون مع القوات الأميركية ومع الحكومة الأفغانية حتى لو استتب الأمن 100% بسبب ما عانوه من نكث في الوعود في السابق.